

لم يكن - ولا ينبغي ان يكون - منح جائزة نوبل للآداب لاديبين يهوديين ، احدهما اسرائيلي ، مفاجأة لنا ، نحن الادباء العرب .

فهذا دليل جديد على ان الاكاديمية السويدية لا تصدر قراراتها بمنح جائزة نوبل عن تقييم موضوعي للآثار الادبية التي تختارها ، بل عن انحياز سياسي تدخل فيه اعتبارات شتى بعيدة عن التقدير المتجرد والمقياس الادبي والفني دون سواه .

ان هناك جملة من المواقف والوانا من التصرفات تثبت ان اختيارات هذه الاكاديمية كثيرا ما تنهض على نزعات سياسية مشوبة او مشبوهة . ولا يفرب عن باننا انها منحت جائزتها قبل اعوام السن الكاتب السوفياتي باسترناك على كتابه « دكتور زيفاجو » لا لشيء الا لان هذه الرواية طبعت خارج الاتحاد السوفياتي ... ولا يزال

«نوبل» بين انتماءين!

هناك كثير من الادباء العالميين الذين يستحقون هذه الجائزة ، ولكنها لا تمنح لهم ، لان نتاجهم ، على روعة الانسانية وقيمتها الفنية الرفيعة ، لا يجد هوى في نفوس المحكمين من اعضاء الاكاديمية ، ومن وراء اعضاء الاكاديمية ، لانه يخالف مذهبهم الفكري او الايديولوجي .

وقد اصبح معروفا في جميع الاوساط ان ما يقود اختيار نوبل انما هو بالدرجة الاولى الانتماء الراسمالي . ونحن لم ننس بعد الصفة التي ارسلها الفيلسوف العالمي جان بول سارتر منذ عامين للاكاديمية السويدية حين رفض قبول جائزة نوبل للآداب ، متهما اياها بالتحيز لثقافة الغرب ، دون ثقافة الشرق ، وبوقوعها دائما في صف الراسمالية ، ضد الاشتراكية .

وصحيح ان جائزة نوبل منجت في العام الماضي الى شولوخوف ، ولكن ذلك كان عملية تغطية وتمثيل ، وضربا

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب : ٤١٢٣ بيروت - تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - Liban

B. P. : 4123 - Tél. : 232832

صاحبها ورئيسها المسؤول

الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Directeur

SOUHEIL IDRIS

سكرتيرة التحرير

عايدة مطر عجي إدريس

Secrétaire de rédaction

AIDA M. IDRIS

*

الادارة

شارع سوزيا - بناية درويش

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أميركا : ١٠ دولارات ■ في الأرجنتين ١٥٠ ريالا
الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية أو ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية أو بريدية

الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

العالمي ، انما تقوم قبل كل شيء على نشر نتاجه في كثير من العواصم العالمية . فماذا كان حظ نتاج هذين الكاتبين من الشهرة العالمية ؟

تقول المعلومات ان عجنون هو اشهر كتاب اسرائيل ، ولكن كل نتاجه مكتوب بالعبرية ، وقليل من هذا النتاج مترجم الى الالمانية . وقد جاء في عدد جريدة «لوموند» الفرنسية الصادر يوم ٢١ تشرين الاول الجاري ان «معظم كتبه تبقى مجهولة من الجمهور الفرنسي» وان كتابا واحدا من كتبه قد ترجم الى الفرنسية ونشرته دار «البيّن ميشال» هو كتاب «قصص القدس» . اما كتبه الباقية، وهي «امس وقبل الامس» و «حتى الان» و «حكايات واساطير» و «الايام الماضية» و «ايام الاعياد» و «حكاية بسيطة» فلا يعرفها القراء الفرنسيون .

وجاء في العدد نفسه من الجريدة الفرنسية ان انار نيللي ساخس «تبقى مجهولة كليا في فرنسا» اي ان اي كتاب من كتبها لم يترجم الى الفرنسية .

ولئن ذكرنا ان جميع ما قرأناه ، نحن ذوي الثقافة الفرنسية ، من انار كبار الكتاب العالميين ، انما قرأناه مترجما الى الفرنسية ، حق لنا ان نتساءل عن قيمة نتاج هذين الكاتبين ، وان نقول بكل اطمئنان : اليس عدم ترجمتها الى الفرنسية ، احدي لغات الثقافة العالمية ، دليلا على ان نتاجهما لا يحمل في ذاته القيمة التي ترشحه لان يكون عالميا ؟

ولقد سألنا بعض اصدقائنا من ذوي الثقافة الانكليزية، وممن هم مطلعون اطلاقا كبيرا على النتاج الغربي المنشور عبر هذه اللغة ، فاكدوا لنا انهم لم يقرأوا شيئا بالانكليزية لهذين الكاتبين اليهوديين ، ولا يعرفون ان لهما نتاجا هاما ترجم الى هذه اللغة .

فاذا اضفنا الى ذلك شهادة الكاتب الاسباني جيرونيلا الوارده من قبل ، اصبح من حقنا ان نشك شكاً كبيراً في القيمة الحقيقية لانار هذين الكاتبين ، على المستوى العالمي ، وان نتساءل عن عساه يكون عجنون وساخس اراء ادباء عالميين نالوا جائزة نوبل من قبل امثال مورياك وكامو وسارتر وشولوخوف وباسترنك وبرنارد شو وغراهام غرين وسان جون بيرس وفوكنر وهمنفواي وسواهم ممن طبقت شهرتهم الافاق وكانت لهم في حقول الفكر والادب مشاركة انسانية كبيرة ؟

ونستطيع الآن ان نخرج من هذا التساؤل الى تقرير الحقيقة البسيطة التي تراود كل ذهن : ان هناك اذن سببا آخر ، غير سبب الشهرة والقيمة الفنية ، هو الذي

من ذر الرماد في العيون للتضليل ، لاعمايصة تراجع او اقتناع او تعديل .

على ان دلالة الانحياز والتخطيط المسبق تبدو اشد نوصوعا في اختيار اديبين يهوديين لهذه الجائزة ، في هذا العام ، وفي هذه الفترة بالذات .

وان المرء ليتساءل ، باديء ذي بدء ، عما اذا كان اديبان احدهما يدعى جوزيف عجنون ، والاخرى نيللي ساخس ، يستحقان فعلا مثل هذه الجائزة ، اذا قيست شهرتهما بشهرة اي ديب عالمي سابق منح هذه الجائزة . .

والواقع انه اذا لم يكن منح الجائزة لاديين يهوديين مفاجأة لنا ، من حيث التأكيد في الدلالة والتعمق في المغزى ، فقد كان مفاجأة لنقاد الادب في العالم ، على ما روت بعض وكالات الانباء ، من حيث جهل الناس لآثار هذين الكاتبين . وقد ذكر ان الكاتب الاسباني جوزيه ماريّا جيرونيلا قال انه لم يسبق له ان سمع شيئا عن هذين الكاتبين ، واعرب عن امله في ان تكون الجائزة قد منحت لهما بسبب استحقاتهما الادبي ، لا لاسباب سياسية او عنصرية .

ومما لا ريب فيه ان شهرة كاتب ما ، على النطاق

احدث مؤلفات الدكتور شاكر خصباك

الغرباء

« مسرحية »

مكتبة مصر بالقاهرة

الشيء

« مسرحية »

المكتبة المصرية ببيروت

الحقد الاسود

« رواية »

المكتبة المصرية ببيروت

